Education, its subject and its relationship to educational philosophy

Received: 26/07/2023; **Accepted:** 26/10/2023

فرحات فريدة
جامعة 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر).

التربية موضوعها وعلاقتها بالفلسفة التربوية

ملخص

يحتل الإنسان مركز الصدارة في الدراسات الفلسفية والتربوية، هذه المكانة جعلته موضوعا استقطبته هذه الدراسات لطرح مشكلاتها ومعالجة قضاياها ذات البعد الإنساني.

نسعى من خلال هذا المقال تحديد طبيعة العلاقة بين التربية والفلسفة، ومدى حاجة كل واحدة منهما للأخرى في نسق الفلسفة التربوية، وكذلك إبراز ما مدى إمكانية تبرير مشروعية علمية التربية، باعتبارها إطارا ممارساتيا للنظريات الفلسفية والفلسفة هي الجانب النظري للعملية التربوية وكلاهما يتجهان بالقصد نحو غاية واحدة تكمن في تهذيب سلوك الإنسان والكشف عن حقيقته وتحقيق نماء شخصيته وإعداده بالتنشئة الاجتماعية ليصبح مواطنا صالحا خادما لمجتمعه مسهما في تطوره ورقيه إلى مصاف التمدن والعصرنة.

الكلمات المفتاحية: :
التربية؛
الفلسفة؛
الفلسفة التربوية؛
التنشئة الاجتماعية؛
التمدن؛
العصرنة.

Abstract

Man occupies the center stage in philosophical and educational studies, this position has made him a subject attracted by these studies to raise their problems and address their issues with a human dimension.

Through this article, we seek to determine the nature of the relationship between education and philosophy, and the extent to which each of them needs each other in the system of educational philosophy, as well as to highlight the extent to which the legitimacy of the science of education can be justified as a practical framework for philosophical theories and philosophy is the theoretical aspect of the educational process, both of which are directed with the intention towards a single goal that lies in refining human behavior, revealing its truth, achieving the development of his personality and preparing him by socialization to become a good citizen serving his society and contributing to his development and advancement to the ranks of urbanization and modernization

Keywords:
Education;
Philosophy; Educational philosophy;
socialization;
Urbanization;
Modernization.

* Corresponding author, e-mail: ferhat.farida25@gmail.com

Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2023.

مقدمة:

يراهن الواقع والفكر العربي المعاصر على تشخيص علل الأزمات التي تستهدفه بطريق مباشر أو غير مباشر في ظل الصراع الثقافي الذي يفرضه التعدد والتنوع للموروث الذي تتناقله الأجيال الناشئة من البيئة التي تؤسس عضويتها وماهيتها، ومن بين هذه الأزمات التي تفتك بالفرد في واقعه العربي المعاصر الأزمة التربوية، في غضون ما تشهده البيئة التربوية من تفاقم وتأزم للوضعية التي آلت إليها سواء على مستوى المدرسة التي تصنف ضمن التعلم القصدي أو ما يتعلق بالتعلم العفوي التلقائي الذي يحصّله الطفل منذ بداية حياته في كنف أسرته وعضويته الاجتماعية، وسواء كان التعلم قصديا واعيا أو عفويا تلقائيا فإنه ينم عما هو موسوما بالتربية التي ولأهميتها وانعكاس نتائجها على واقع ومستقبل الأجيال التي تعمل على تحقيق نماء شخصيتها وتكاملها وتفاعلها مع البيئة بأنواعها أولى اهتماما بالغا بها عديد المفكرين في قضايا ومستقبل الواقع العربي المعاصر وكذا المهتمين بالمجال التربوي، ولهذه الأهمية ارتأينا إلى معالجة جوانب من الفكر التربوي في الواقع العربي المعاصر، وكان منطلق هذه الدراسة البحثية منصبا حول موضوع التربية وعلاقتها بالفلسفة وكيف يمكن المزاوجة بينهما في نسق علائقي لمولود جديد يصب في مجال علوم التربية موسوما بفلسفة التربية أو الفلسفة التربوية، ولأن التربية تتجه قصدا وغاية نحو تأصيل ماهوية الفرد وطبيعة كينونته يتعين علينا صياغة إشكالية هذه الدراسة النوعية التي تطرح قضية التربية من جهة وفلسفة التربية من جهة أخرى في صيغة استفهامية تتمحور حول مدى إمكانية قيام فلسفة تربوية وهل يمكن إحداث تفاعل بين التربية والفلسفة وبين الفلسفة وعلوم التربية؟ وهل يمكن قيام تربية دون أصول فلسفية كمرجعية تنبثق منها الدراسات التربوية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والمشكلات التي تتضمنها حاولنا التنقيب عن موضوع التربية، ثم تحديد طبيعته ، فالعلاقة بين هذا الموضوع وفلسفة التربية .

وهي كمصطلح تحمل دلالة فلسفية وبحسب الترجمة" التربية في الفرنسية Education في الإنجليزية Education culture في اللاتينية Educatio هي تبليغ الشيء إلى كماله أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها ... ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادرا على موافقة الطبيعة ويجاوز ذاته"[1]، إن هذا التعريف لدلالة التربية اصطلاحيا يركز على الوظيفة التي من خلالها تتجلى أهمية التربية، والمتمثلة في تنمية الجوانب الأربعة المكونة للتربية حتى تحقق الشخصية تكاملها بسلامة البعد العقلي، النفسي، الجسمي، الاجتماعي باعتبارها مراحل في تكوين الأنا أو الذات ثم تكاملها وظيفيا، بمعنى أن كل بعد يؤدي وظيفته الخاصة به ويتفاعل مع غيره من الابعاد كأن يتكامل البعد النفسي في وظيفته التي تنطوي على تحقيق التوازن بين النفس كشعور والوعي كإدراك الذات لحالتها الشعورية ثم تموت الذات بعضوية اجتماعية تكتسب من خلالها الذات بعدا ثقافيا يمكنها من صقل الشخصية من جهة و إحداث التغير في الجماعة التي تنتمي إليها من حيث تعديل العادات و التقاليد البالية و إقتراح البديل الكفيل بتخليص المجتمع من المعتقدات القائمة على الخرافة إلى موروث ثقافي باعث للتكيف مع متطلبات العصرنة التي تستوجب لمواكبتها أسس علمية و حضارية تخضع لمعايير تربوية وبهذا فإن القول بتنشئة الفرد بالتربية يراد منها" يولد الإنسان الفرد كائنا عضويا يتشكل ويصبح كائنا اجتماعيا عن طريق المجتمع وثقافته، فالطفل يولد وينمو في المجتمع الذي يعيش فيه وفق نظام ثقافي معين يشتهر به الأفراد والجماعات ومن خلال التفاعل، هكذا ينمو الأطفال والذي تتعدد صوره كالتقليد والمشاركة والأخذ والعطاء... إن هذه العملية عملية دمج الفرد في الجماعة بقيمها وعاداتها سلوكياتها وتصوراتها هي ما تسمى بعملية التنشئة الاجتماعية... عن طريقها يستطيع إشباع حاجاته العصرية والاجتماعية بدون التربية، ومن ثم يظهر تطوره وأهمية التربية في عملية التشكيل الاجتماعي للأفراد".[2] ،يتبين من هذا أن التنشئة الاجتماعية عامل مكتسب وليس فطري وإذا كان الطفل أو الفرد بتحقيق نمائه وفقها ووفقا لوظيفتها وكان غرضه إشباع متطلباته المادية فإنه لا يحتاج إلى عامل التربية، أما إذا كان يصبو إلى تفعيل قدراته ومهاراته فإن التربية مطلبا مهما في مسار التغير أو التغير الإجتماعي الذي ينتهجه سواء كان هذا التغير موجها للذات أو للمجتمع أو لكليهما لأهميتها ومكانتها في إحداث التغير والتغيير الاجتماعي، وعليه فإن القول بتنشئة الفرد تنشئة إجتماعية القصد منه جعله يتمتع بعضويته الإجتماعية جعله صانعا لثقافة مجتمعه متفاعلا مع بيئته الاجتماعية تفاعلا إيجابيا قائما لا على التمرد إنما على التغيير باقتراح البدائل المعللة تعليلا سببيا بتحديد الأسباب والنتائج المترتبة عنها وهنا تتحقق للشخصية كفاءة نوعية إنها التأثير لا مجرد التأثر بالتكيف السلبي مع القواعد والقوانين التي يفرضها المجتمع، ولعل هذه المكانة هي التي حدت بالمفكر ساطع الحصري

التركيز على علاقة التربية بالإجتماع أو المجتمع أو ما يعرف بالتربية الاجتماعية، هذا ولقد خص الإنسان موضوعا للتربية لأنه يخضع للزمكانية والتي من حيث كونها خاصية ماهوية مميزة للإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى والأبعد من ذلك أنه" إذا كان الإنسان موضوع التربية، إلا أن هذا الإنسان ربما يفترق عن كل الكائنات الأخرى حية أو غير حية في وعيه بالزمن... ولعل هذا الوعي هو أحد الأسباب الرئيسية التي ساعدته على أن يبني هذه الحضارات الكبرى التي يحفل بها صفحات التاريخ، ذلك أن وعيه بالزمن جعله يستفيد من خبرة الأمس ولا يكرر اليوم ما أخطأ فيه بالأمس"[3]، وهذا نمط من أنماط التغيير الذي لا يمكن حضوره كخاصية في الكائنات الأخرى الحية منها والجامدة فإذا كانت تخص بوجودها في إطار المكان أنها تشغل حيزا فيه فإنها تفتقد إلى البعد الزماني الذي يتمحور فيه الجانب التاريخي لكينونة الإنسان كونه كائن تاريخي، والأبعد من ذلك أن هذا الأخير له القدرة على إدراك الزمن بنوعيه الزمن الشعوري أو السيكولوجي والزمن الموضوعي ووفقا للأحداث التي تقع في قالب هذا البعد الزمني يقود الإنسان معركة التغير الإيجابي في محاولته الكشف عن الخطأ ووعيه ثم تعديله بإخضاعه لمقاييس الدراسة الإبستمولوجية أو المراجعة ثم التصويب.

وبناء على هذه الوظيفة النقدية التي تتجه بالقصد والغاية نحو التعديل والتصحيح الذي يترتب عن الوعي بالزمن "كان لا بد أن يكون الزمن عاملا حاسما في تربية الإنسان"[4]، ومن هنا يمكن تحديد النسق العلائقي بين التربية والإنسان علاقة منطقية تقوم على الشرط وجوابه، فالتربية شرط في اكتمال إنماء شخصية الإنسان ودفعها نحو التغيير من حيث أن" التربية عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة وجوانب الشخصية المتوازنة المتكاملة منها الجانب الجسدي والجانب العقلي والوجداني والروحي والأخلاقي والاجتماعي والجماعي"[5] ، من هذا المنطلق المعرفي يمكن القول أن موضوع التربية يجعلها تحتل مكانة هامة في الفكر العربي المعاصر، وليس معنى ذلك القول إن هذه الأهمية حديثة العهد بالظهور، إنما هي ضاربة جذورها في القدم منذ تحول اهتمام الفلاسفة ما بعد الطبيعيين الأوائل من الاهتمام بالطبيعة أو الكون والتساؤل حول أصله إلى تغيير الوجهة نحو الإنسان الذي يشكل محور هذا الكون، مع فلاسفة الإغريق سقراط، أفلاطون، أرسطو ثم استمر الاهتمام بالتربية كقيمة أخلاقية مع الفلاسفة المحدثين سواء في الفكر الغربي إيمانويل كانط، فريديريك هيجل، ناهيك عن فلاسفة الفكر العربي: أبي حامد الغزالي، ابن رشد، غير أنه لم يكن بالرغم مما أولى من اهتمام هؤلاء وغيرهم بالقواعد التربوية لم يكن حينها ارتقاء التربية إلى علم مستقل بذاته موسوما بعلوم التربية .

من هذه المنطلقات المعرفية يمكن حصر أو ضبط موضوع التربية في الإنسان لأنه الوحيد من بين الكائنات الأخرى الذي نخصه بالخطاب التربوي لسلوكه أو للفعل الصادر عنه والذي يمكن وضعه في ميزان القيم الأخلاقية التي وفقا لمبدأي الخير والشر تصنف السلوكات تربوية ولا تربوية، فلا يمكن الحديث عن التربية خارج حضيرة الإنسان الذي يشكل موضوعا مركزيا فيها أو بالأحرى" نجد أن موضوع التربية هو تنمية شخصية الإنسان عن طريق اكتسابه لثقافة الجماعة التي هو عضو فيها، وتزويده بما يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع الجماعة والمساهمة في صنع الثقافة وتحديدها وبالتالي اكسابه كفاءة شخصية وتعظيم قدراته وإمكانيات الجماعة ورفع كفاءتها العامة"[6]، ما يمكن أن نستشفه أن موضوع التربية يتماشى مع وظيفتها الكامنة في إنماء القدرات العقلية والأبعاد النفسية على اعتبار أن "التربية في حقيقة الأمر هي عملية تكوين النزعات الأساسية الفكرية والعاطفية[7] والاجتماعية وبالتالي تحقيق اكتمال الشخصية بتكامل وظائف الأبعاد التي تتشكل منها تكاملا وظيفيا بمعنى كل بعد يؤدي وظيفته الخاصة به ويتفاعل مع غيره من الابعاد في تكامل وظيفي.

هذا وإن كان هناك تباينا في وجهات النظر بين اعتبار التربية فنا أم إمكانية تأسيس مشروعية علميتها لخضوعها لمعايير العلم، من حيث أن لها موضوعا ومنهجا وغايات أو أهداف تسعى لتحقيقها وبلوغها، هذا الاختلاف دفع بالعديد إلى إيثار ترجيح القول" :أنه لدينا علوما تربوية مثل المناهج وطرق التدريس والتربية المقارنة واقتصاديات التعليم واجتماعيات التربية وهكذا، لكن ليس لدينا علم التربية"، باعتبار التربية مجالا يقسم عددا من العلوم التي يصح وصفها بالتربوية بحكم استهدافها تنمية الشخصية من مختلف جوانبها ووفقا لقواعد منهجية مضبوطة"[8]، ولعل هذا التباين مرده مختلف العوائق الإبستمولوجية التي تحول دون تأصيل علمية التربية وواحدة، منها تنطوي على المفهوم الذي يخص الموضوع بحيث تعذر تحديد ضبطا دقيقا لمفهوم الإنسان والإجماع على ماهية واحدة كفصل نوعي تميزه عن غيره من الكائنات الحية ، و ذلك بحكم تعدد جوانبه كأبعاد فضلا عن تعدد المذاهب التي تأصل لهذا المفهوم وجوهره الماهوي، هذه العوائق الإبستيمية أمكن تجاوزها نسبيا بحيث" أحرزت العلوم التربوية نجاحا كبيرا في استخدام المناهج الرياضية

والكمية في وصف وتفسير الظواهر التي تدرسها... على أساس أن هناك من الحقائق عند الإنسان والمجتمع ما لا يمكن فهمه فهما دقيقا إلا عن طريق الإحصاء والاستعانة بالمناهج الرياضية"[9].

ومهما يكن من الأمر فإن القول بإمكانية تأسيس مشروعية القول بعلمية التربية من تعذره يرجع بالأساس إلى الضبط الإصطلاحي لهذا المفهوم بمعنى أن ضبط تصور لهذا المصطلح هو الذي يتوقف عليه تصنيف التربية كفن أو اعتبارها علما ونحن نرجح استخدام علوم التربية ، التي من خلالها تتجلى أهمية التربية، والمتمثلة في تنمية الجوانب الأربعة المكونة للتربية حتى تحقق الشخصية تكاملها بسلامة البعد العقلي، النفسي، الجسمي، الاجتماعي باعتبارها مراحل في تكوين الأنا أو الذات ثم تكاملها وظيفيا .

وفضلا عن ذلك نجد إختلاف الفلاسفة حول تحديد دلالة مفهمية واحدة لماهية الإنسان فالمذهب العقلي يركز في تحديد ماهية الإنسان التي بناء عليها يصوغ مفهوما له، على ملكة العقل أو الذهن أو ما يمكن أن يوسع بفاعلية الذات فيعرف الإنسان بالجنس البعيد والفصل النوعي، كائن عاقل أو مفكر فيما يركز المذهب الشعوري أو النفسي أو السيكولوجي على ماهية الإنسان كائن شعوري أما المناطقة فيعرفونه انطلاقا من الجنس القريب والفصل النوعي أنه حيوان ناطق.

فيما تتجه المناهج الاجتماعية إلى تحديد التميز الماهوي للإنسان وفقا للعضوية الاجتماعية ويعرف بأنه كائن اجتماعي أو مدني بطبعه، أما النزعات الأخلاقية فتؤسس ماهية الإنسان على مبدأ أخلاقي فتعرفه بأنه كائن أخلاقي، ومن حيث تميزه بثلاثية البعد الزمني الماضي، الحاضر، المستقبل، وبالزمكانية عرف وفقا لهذه الماهية بأنه كائن تاريخي، ما نلحظه من تباين في تحديد ماهية هذا الموضوع واحدة ومتفق عليها بالإجماع شكل عائقا إبستمولوجيا أمام مشروعية تأسيس وتبرير علمية التربية والدفاع عن منطق الأطروحة التي تعد التربية فنا ومنهجا في الحياة وليست علما، غير أن هذه العوائق وغيرها أمكن تجاوزها لما لهذه العلوم من أوثق صلة بالتربية من حيث هي قواعد وقيم لا يمكن إسقاطها إلا على الكينونة العاقلة التي تملك ملكة الفهم، الإدراك، التفسير لهذه القواعد والقوانين، أما الكائنات الحية الأخرى فتحول الكائن الذي يحضى بفاعلية الذات تحقيق تجليات التربية على مستوى الحيوان والبيئة، التربية الحيوانية والتربية البيئية، من هذه المنطلقات المعرفية يمكن حصر أو ضبط موضوع التربية في الإنسان لأنه الوحيد من بين الكائنات الأخرى الذي نخصه بالخطاب التربوي لسلوكه أو للفعل الصادر عنه والذي يمكن وضعه في ميزان القيم الأخلاقية التي وفقا لمبدأي الخير والشر تصنف السلوكات تربوية ولا تربوية، فلا يمكن الحديث عن التربية خارج حضيرة الإنسان الذي يشكل موضوعا مركزيا فيها أو بالأحرى" نجد أن موضوع التربية هو تنمية شخصية الإنسان عن طريق اكتسابه لثقافة الجماعة التي هو عضو فيها، وتزويده بما يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع الجماعة والمساهمة في صنع الثقافة وتحديدها وبالتالي اكسابه كفاءة شخصية وتعظيم قدراته وإمكانيات الجماعة ورفع كفاءتها العامة"[10]، ما يمكن أن نستشفه أن موضوع التربية يتماشى مع وظيفتها الكامنة في إنماء القدرات العقلية والأبعاد النفسية على اعتبار أن" التربية في حقيقة الأمر هي عملية تكوين النزعات الأساسية الفكرية والعاطفية[11] والاجتماعية وبالتالي تحقيق اكتمال الشخصية بتكامل وظائف الأبعاد التي تتشكل منها شخصية الإنسان ودفعها نحو التغيير من حيث أن "التربية عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة وجوانب الشخصية المتوازنة المتكاملة من هي الجانب الجسدي والجانب العقلي والوجداني والروحي والأخلاقي والاجتماعي والجماعي"[12] ، وإن مسار هذا التغيير لا يستقيم دون الاحتكام إلى الأطر الاجتماعية التي يحتكم إليها الفرد من حيث عضويته الاجتماعية ذلك" أن التربية إذ تهتم بإنماء الشخصية، تعتمد على حضارة المجتمع الذي توجد فيه... فلإنسان يتشكل وفقا لمجتمعه، كما أن المجتمع يتشكل أيضا بالفرد"[13]،إنه عامل التأثير والتأثير بين الإنسان والمجتمع، في بنيته نسخة متكاملة وظيفيا تقوم على مرجعية أو أصول التربية الذي يكون محورها مدارها موضوعها الإنسان ولأنه يحقق كماله أو اكتمال شخصيته بالأبعاد التي تتكون منها هذه الأخيرة فإنه وفقا لذلك التربية أنواع تنبثق من" مفهوم شامل ومتكامل لطبيعة الإنسان... فإذا كنا ننظر إلى التربية كما كان الأمر في عهود سابقة على أنها عملية خزن معرفي فسوف تكون التربية تربية عقلية، وإذا نظرنا إليها كما كان أهل إسبرطة في بلاد اليونان القديمة، ينظرون إليها باعتبارها عملية إعداد بدني من الدرجة الأولى فسوف لا نرى منها إلا نوعا واحدا هو التربية الجسدية... فلا بد أن تتعدد أنواع التربية التي يحتاج الإنسان إليها"[14]، وهذا تبعا للجوانب التي تؤلف كلا متكاملا لشخصيته، فالجانب الجسمي يتطلب التربية الجسمية، والجانب العقلي يستوجب التربية العقلية، وأما النفسي فيحتاج إلى التربية النفسية والاجتماعي يتطلب التربية الاجتماعية والأخلاقي منه تلازمه التربية الخلقية، ومهما

يكن من الأمر، فلا مناص من القول" إن العلاقة بين الفلسفة والتربية تمخضت من مولود جديد حمل سمات الفلسفة والتربية في آن واحد وهذا المولود هو فلسفة التربية... إن التربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالفكر الفلسفي، حيث إنه عن طريق هذا الفكر، والذي يقوم به جماعة من المربين والفلاسفة وغيرهم، تبرز العلاقة بين الفلسفة والتربية[15]، وهذا يتطلب من المربين أن يكونوا على دراية بالقضايا التي تثيرها وتعالجها الفلسفة من جهة ويتميزون بكفاءة الحوار كخاصية فلسفية وكأسلوب تربوي في إعداد النشء وتصبح والحال هذه" دراسة الفلسفة ضرورية لفهم النظريات والأفكار التربوية وتتبع ضرورتها من كونها تجيب على كافة الأسئلة التربوية الخاصة بالإنسان المتربي... وإذا كانت التربية في وضعها الحالي خبرة إنسانية مضمونها نقل الخبرات البشرية إلى الجيل الجديد فإن الفلسفة التربوية أو فلسفة التربية هي تطبيق الطريقة الفلسفية في ميدان الخبرات الإنسانية... مما يسهل عملية تطبيق النظريات في الميادين التربوية."[16] لكن السؤال الذي يتعين علينا إثارته : ما طبيعة العلاقة بين هذا الموضوع وفلسفة التربية ؟

للإجابة على هذا الطرح التساؤلي الفلسفي يتعين علينا إبتداء ، تحديد طبيعة وماهية فلسفة التربية ، ومنه تحديد الدلالة المفهمية لهذا المصطلح الفلسفي التربوي.

فلسفة التربية

إن الفلسفة تخاطب فاعلية الذات بما هي تأملا عقليا وتتجه نحو الشعور كقصدية واعية، ففي الحالة الأولى تستخدم منهج التأمل العقلي بخطواته ضبط التصور أو بناء المفاهيم ثم صياغة المشكلة أو الإشكالية وما ينحل منها من المشكلات في صيغة تساؤلية فإقامة الحجج والبراهين، فإنها في الحالة الثانية تتوخى منهجا فينومينولوجيا قائما على قصدية الوعي، ثم إنها تنطلق من التساؤل حول الذات في علاقتها بالعالم الخارجي من هذا المنطلق نجد أن الإنسان الذي يشكل موضوع التربية، يعد مركزية أساسية للموضوعات التي تتناولها الفلسفة وهنا نلمس وحدوية الموضوع بين الفلسفة والتربية فمن" حيث موضوع كل منهما فإن موضوع التربية هو الإنسان، والإنسان هو المحور الأساسي لموضوعات الفلسفة"[17]، والذي يوجه إليه الخطاب الفلسفي هو بذاته يقوم بفعل التفلسف انطلاقا من السؤال الوظيفي ثم ممارسة التأمل الذاتي هذا التكامل الوظيفي بين الفلسفة والتربية" دفع معظم الفلاسفة إلى اعتبار الفلسفة أمًّا للتربية والتربية معملا للفلسفة... فمن خلال التطبيق التربوي يتأكد صحة هذه الفلسفة وحيويتها، سلامتها ونجاحها، وبذلك تكون التربية بمثابة معمل لاختبار الفلسفة وبصرف النظر عن أيهما جاء في المركز الأول أو الثاني، فالمؤكد أن الفلسفة توجه العملية التربوية من جهة، كما أن التربية تختبر الفلسفة من جهة ثانية ثم يحدث التفاعل او" تغذية مرتدة بين الطرفين"[18]، نفهم من هذا أن التربية تمثل الجانب التطبيقي للفلسفة وفي الوقت نفسه فهي دراسة نقدية إبستمولوجية لمختلف القضايا التي تثيرها الفلسفة وتعالجها بممارسة فعل التفلسف وفقا لخصائصه المميزة والمتميزة كالدهشة والإحراج، الحيرة وغيرها والتي تدفع كبواعث نحو إثارة التساؤلات أو الإشكاليات الفلسفية و مشكلات فإشكالات ، غير أنه من الجدير التنويه أن هناك من يعارض اعتبار الفلسفة أمًّا للتربية ويدافع على نقيض هذه الأطروحة، كون التربية أمًّا للفلسفة، ومن جهة أخرى نجد أن تحديد مفهوما جامعا مانعا موحدا لفلسفة التربية أمرا متعذرا مستعصيا لذلك فإن ضبط هذا المفهوم الفلسفي التربوي يكون بحسب الاتجاهات والمذاهب والتيارات الفلسفية فكل يحدد مفهوم فلسفة التربية وفقا للوظيفة التي تؤديها في نسق مذهبه، ومن منطلق وظيفي" يغطي هذا المصطلح في الوقت الحاضر الجهد العلمي الذي يعبر عن نفسه في شكل نسق فكري متسق أو نظرية علمية تحدد غايات التربية وأهدافها البعيدة التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها وكذلك المعتقدات التربوية التي يستند إليها العمل التربوي مثل الفهم الذي يأخذ به المجتمع لطبيعة الإنسان الذي هو موضوع وغاية لتربية في نفس الوقت"[19]، يتبين من هذا أن فلسفة التربية تتناول الإنسان كموضوع في علاقته بجوانب الشخصية المتكاملة خاصة البعد الاجتماعي وتحاول معالجته أو دراسته دراسة علمية عملية، بمعنى توجيه النظريات الفلسفية إلى دراسة نوعية في علوم التربية دون إسقاط النظرية إنما" يأتي هذا الجهد النظري اليوم تتويجا لمعرفة أصيلة لمختلف منجزات العلوم التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالتربية، فلم يعد اليوم ممكنا صياغة فلسفة للتربية بجهد فلسفي محض منقطع الصلة بمنجزات العلوم المختلفة"[20]، بمعنى أن فلسفة التربية تستمد أصولها من الفلسفة التطبيقية وليست بحثا تأمليا خالصا ومن زاوية أخرى تعتبر" الفلسفة اساس نظري للتطبيق وهي المرحلة التي كانت فيها تابعة للفلسفة وملحقة بها شأنها شأن كل العلوم الشمولية على الحياة والحضارات الأولى"[21]، ولعل الغاية من هذا التوجه الفلسفي التربوي العملي هو محاولة تجاوز الأطاريح النظرية التي راجت وروج لها في العصور القديمة والحديثة من قبل النزعات العقلية المثالية التي تؤمن بقداسة العقل والحقيقة المطلقة، وإجمالا يمكن تعريف فلسفة التربية أو الفلسفة التربوية" هي استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير والبحث في مناقشة المسائل التربوية،

أي القيام بجهد عقلي مناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم الأساسية التي يركز عليها العمل التربوي، مثل طبيعة المعلم والمتعلم والنشاط المدرسي وطرق التدريس وتنظيم المناهج والمعرفة"...[22].

ومعنى ذلك أن الفلسفة تتناول موضوعات التربية ذات الصلة بالإنسان وتقوم بتحليلها ومعالجة الإشكاليات والمشكلات العالقة بها، ودراستها دراسة نقدية للمفاهيم والمبادئ التي تقوم عليها التربية والنتائج المحصلة من الفعل التربوي كل هذه المسائل وغيرها تتناولها الفلسفة بدراسة إبستمولوجية تستخلص من خلالها مختلف العوائق التي تحول دون الدراسة العلمية لمختلف القضايا التربوية، وصفوة القول فإن" الفلسفة التربوية تعتمد على الفلسفة العامة ولا نستطيع أن ننتقد السياسات التربوية القائمة أو أن نقترح سياسات جديدة أو أن نقيم نظاما تربويا من أجل تطويره وتغييره دون أن ننظر في المشكلات الفلسفية العامة التي تعتبر قاعدة أساسية تنطلق منها الأهداف التربوية التي نريد."[23]

كما أن نسق العلاقة بين الفلسفة والتربية يتجلى بوضوح في ماهية وطبيعة فلسفة التربية التي تتجه بالقصدية نحو تنظيم حياة الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها وتؤسس له عضويته الاجتماعية بما هو كائن مدني أو اجتماعي، اعتمادا على منطلقات فلسفية تربوية ومبر ذلك أنه" كما كان للفلسفة علاقة بكل نواحي الحياة، فإن التربية هي أساس نظام الحياة وفلسفتها في المجتمع، أي مجتمع، والتربية من وجهة نظر المجتمع عملية الغرض منها توجيه نمو الناشئ توجيها يعده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة فاعلة مثمرة، كانت الفلسفة التي تؤمن بها الجماعة والغايات التي تتجه إليها، والمتطلبات التي تصبو لتحقيقها هي التي تحدد وجهات هذا النمو ومستوياته ومادامت الفلسفة مرتبطة بشتى ميادين الحياة في المجتمعات هي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالتربية أيضا فالتربية بما تقدمه للفرد والمجتمع تحتاج أولا إلى أهدافها وما يحتاجه الأفراد والمجتمع من هذه التربية وهذا أيضا من موضوعات الفلسفة"[24].

فغايات التربية تتحقق بأبعاد فلسفية تنطلق من طرح مشكلات حول آليات التغيير الاجتماعي وكيفية رسم معالم نمو الفرد، هذه الغايات التربوية تتخذها الفلسفة موضوعا للدراسة التأملية والنقدية على حد سواء، لأنه لا يمكن إحداث التغيير في عياب الفهم والتحليل الإبستمولوجي لأهم العوائق التي تعيق النمو ثم تحديد الأسباب والشروط الكفيلة به، ولعل أهمها إلى جانب الخاصية الإشكالية أو التساؤلية، تأسيس علاقة الفرد بعضويته الاجتماعية على مبدأ وطريقة الحوار الفلسفي وهذه العملية التربوية من أهم خصائص فعل التفلسف كانت مجدية عند فلاسفة اليونان خاصة سقراط الذي مارس فلسفته التربوية بالحوار التربوي.

هذا" وتعتمد الفلسفة التربوية على فلسفة نظرية لأن معظم المشكلات التربوية الرئيسية هي في صميمها مشكلات فلسفية، ونحن لا نستطيع أن ننتقد المثل العليا التربوية والسياسات التربوية أو نقترح مثلا عليا أو فلسفات تربوية جديدة دون أن نأخذ في اعتبارنا مثل تلك المشكلات الفلسفية العامة كطبيعة الحياة الصالحة التي ينبغي أن تؤدي إليها التربية وطبيعة الإنسان ذاته، وذلك لأن الإنسان هو الذي نقوم بتربيته وكذا بيعة المجتمع لأن التربية هي عملية اجتماعية"[25]، إن هذا التفاعل الوظيفي بين الفلسفة والتربية يسمح بمعالجة مختلف القضايا والمشكلات الفلسفية ذات الصلة بالإنسان والمجتمع معالجة تربوية، في الوقت الذي تشكل الفلسفة بما هي أسلوب ومنهج ونظام في الحياة نظرية تستلهم منها التربية القواعد والمبادئ التي تحولها إلى وقائع علمية عملية وتتجلى أكثر علاقة الفلسفة بالتربية من حيث الغاية التي ينشدانها والمتمثلة في محاولة بلوغ وإدراك الحقيقة، كانت مطلقة أو نسبية وذلك بحسب التيارات والمذاهب الفلسفية فلئن كانت" الفلسفة العامة تحاول فهم الحقيقة ككل بشرحها بأكثر الطرق عمومة ونظاما كذلك تنشد الفلسفة التربوية فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة تتجه نحو تخيّر الغايات التربوية وسياستها وعلى نفس النحو الذي تنتهجه الفلسفة العامة في التنسيق بين مكتشفات مختلف العلوم فإن الفلسفة التربوية تقوم بتفسيرها في علاقتها بالتربية"[26]، إن فلسفة التربية تستمد المفاهيم التي تمكنها من فهم طبيعة الذات من الفلسفة، ذلك أن معظم الفلاسفة وخاصة فلاسفة الإغريق كان اهتمامهم منصبا حول وعي حقيقة وطبعة الذات، أو النفس فنجد التقييم الأفلاطوني للنفس، النفس العاقلة، النفس الشهوانية، النفس الغضبة، تقسيما ثلاثيا فيما اتجه أرسطو إلى التقسيم الثنائي لها، وهذا الاهتمام بطبيعة النفس أو الإنسان يسمح لنا القول بأن الفكر التربوي في أصوله يرد إلى التأملات الفلسفية الأولى حول طبيعة الإنسان الذي اتخذه سقراط محورا ومدارا للتجاهل والتهكم والتوليد كمنهج لبلوغ الحقيقة باستخدام أسلوب تربوي عملي قائم على التساؤل والحوار، وهنا الفلسفة السقراطية والأفلاطونية وحتى الأرسطية منها لم تكن مجرد نظريات مصاغة في قالب التجريد إنما منبثقة من الواقع، أسهمت في بلورة أصول الفكر التربوي الحديث والمعاصر، لكن لا نفهم من ذلك فصل الفلسفة التربوية عن التأمل كمنهج فلسفي إنما تتحدد الصلة بحسب الغايات

المنشودة فنجد أن" الفلسفة التربوية تأملية عندما تنشد إقامة نظريات حول طبيعة الإنسان والمجتمع والعالم تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي والعلوم الإنسانية وتعمل على تفسيرها، ولقد تقوم الفلسفة التربوية بوضع مثل هذه النظريات سواء باستنتاجها من الفلسفة النظرية وتطبيقها على التربية، وإما بالبدء من مشكلات تربوية بالذات إلى إطار فلسفي قادر على حلها"[27].

وهذا يفيد ضمنيا أن الفلسفة إطار مرجعي للتربية فهي من جهة نظرية في التربية أو إن جاز لنا القول نظرية تربوية وهي بذاتها تعتبر آلية من الآليات المسخرة لحل المشكلات التربوية، وجهتان لعملة واحدة كغاية وهي إدراك حقيقة وطبيعة الإنسان" يقال إن الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد، الأولى تبحث في اساسيات وماهيات الحياة، والثانية تتعدى ذلك في شؤون الحياة العملية، وتعريف البعض التربية على أنها فلسفة عملية تمس الحياة في كل موضع يدفعنا للتسليم بأنهما (الفلسفة والتربية) وجهان لعملة واحدة... فمن حيث غاية كل منهما: الغاية من التربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالغاية من الحياة، أما الفلسفة فتقرر ما ترى أنه الغاية من الحياة والتربية تقترح الوسائل لتحقيق هذه الغاية ومن حيث التطبيق التربية هي الجانب الدينامي فهي الوسيلة العملية لتحقيق المثل العليا، والفلسفة هي الجانب النظري، والتربية هي الجانب العملي"[28] الذي يشكل موضوعا للدراسة ومحورا لفعل التفلسف والتأمل العقلي، وأما" التربية هي الجانب التطبيقي للفلسفة، فهي الجانب الفعال في تأكيد مبادئها وتأصيل اتجاهاتها ومثلها العليا عن طريق غرسها في الأجيال الجديدة وتربيتهم تربية تتشكل فيها الشخصية تشكيلا يتفق والمبادئ الفلسفية لذلك فإن النظريات التربوية وأهدافها تختلف باختلاف الفلسفات التربوية وأهدافها ومثلها العليا التي تتصل بالحياة اتصالا وثيقا"[29].

ومن هذا المعطى المعرفي تصبح الفلسفة تطبيقية بالتربية التي تحاول إسقاط النظريات لفلسفية التي تطرح قضاياها حول طبيعة الإنسان في علاقته مع البيئة الاجتماعية، على واقع الإنسان وواقع المجتمع بهدف إعداد الفرد وتأهيله للتكيف مع بيئته وعضويته الاجتماعية وبدورها" تصبح الفلسفة هي نظرية التربية نشاط مقصود مرسوم للمحافظة على الثقافة وتطويرها ويصبح مجهود الفلسفة والتربية مركزا ليس في توريث الثقافة فحسب وإنما في عملية الفحص والاختبار والنقد المتواصل للثقافة والعمل على إعادة تفسيرها وتجديدها فإذا كانت الفلسفة هي ذلك النشاط الثقافي الذي يعبر فكريا عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها فإن التربية هي ذلك المجهود العملي –الشكلي أو غير الشكلي- الذي يهدف إلى ترجمة قيم هذه الفلسفة إلى عادات واتجاهات ومهارات سلوكية لدى الأفراد"[30].

يتبن من هذا الطرح لوظيفة الفلسفة والتربية، أنه إذا ما حددنا ماهية الإنسان ببعد ثقافي، فنعرفه تعريفا ماهويا، الإنسان كائن ثقافي وتكون خاصية هذا التعريف أنها ماهت بين الإنسان وجوهره الثقافي الذي يرتد إلى موروث اجتماعي، تاريخي وحضاري وكلها تصب في قالب تربوي قائم على الخصائص الماهوية لكينونة الإنسان الثقافية فإن تحليل الأطر الثقافية التي تتشكل منها ماهية الإنسان لا يكون إلا بالطرح والمعالجة الفلسفية، وتقصد طرح المشكلات الثقافية ومعالجة القضايا التي تتضمنها، ومن جهتها تعمل التربية على تحويل هذه المعالجة النظرية للقضايا وربطها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بثقافة جماعة معينة ثم استخلاص النتائج بعد تفعيل البحث في الأسباب أو العلاقات السببية بين مختلف الظواهر الثقافية التي يعد الموروث الاجتماعي صنيعها أو صنعتها ثم محاولة إنمائها وتطويرها والارتقاء بها إلى قيم وأبعاد حضارية، هذه الوظيفة العملية هي بذاتها عملية تربوية موجهة للإنسان وهادفة لتحقيق نموه والسمو به أو ترقيته إلى مصاف وتطلعات الحضارة والعصرنة.

مبنية عند نسق علائقي يكمن في حلقة التواصل بين الأنا والآخر" فالتربية هي عملية التواصل بين الأجيال الاجتماعية الراشدة التي تعمل على ترسيخ قيمها لدى الأجيال اللاحقة، بحيث تغدو جميع المدركات خاضعة لقوانين صارمة تبررها الأنساق الثقافية السائدة لدى المجتمع، وهذه الأنساق الثقافية تشمل الأفكار، العادات والتقاليد الراسخة والمكتسبة"[31]، ما يمكن أن يستوحى من هذا التعريف أن التربية تعمل على تثبيت القيم الاجتماعية وتفعيلها بين الأجيال حتى تصبح ملازمة لسلوكاتهم وليس مجرد قواعد نظرية خالصة فينشأ الفرد حاملا لقيم اجتماعية وثقافية في ذهنه فيمتثل إليها في سلوكاته من حيث هي قواعد آمرة وناهية ولترسيخها يقوم المجتمع بإحيائها في مناسبات مختلفة حتى تطبع سلوك الأجيال الناشئة التي تحافظ عليها كموروث اجتماعي وثقافي، إن التربية وفقا لهذا المفهوم نشاط ثقافي يعزز الشعور بانتماء الفرد لثقافة المجتمع الذي ينحدر من صلبه، ويسهم في تفاعل الفرد مع بيئته الثقافية بتوطيد العلاقة بين الفرد والمجتمع، ذلك أن علاقة الثقافة بالمجتمع وبالتربية علاقة وظيفية بحيث" تسعى الثقافة للعمل على جمع مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي يتكون منها المجتمع ليعيشوا في وحدة جمعية... إن ما يفعله الإنسان وما يقوله إنما هو

تعبير عن تيارات ثقافية تأصلت في نفوسهم عن طريق التنشئة...مؤسسات التربية هي نفسها مؤسسات الثقافة"[32].

ولأن الموروث الثقافي ليس واحد عند كل المجتمعات فإننا" عندما نستعرض الفكر التربوي قديما وحديثا نجد تباينا في النظرة إلى التربية من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، لأن المجتمعات تختلف في فلسفاتها الاجتماعية، وتتغير في ظروفا وإمكانياتها وحاجاتها التربوية في مراحلها التاريخية المختلفة...لهذا يلاحظ أن الاختلاف في مفاهيم التربية وأهدافها من مجتمع لآخر أمر طبيعي بسبب الارتباط الوثيق بين حالة المجتمع والنظام التربوي فيه، فالتربية عادة ما تكون صياغة المجتمع بما فيه من معطيات وما له من تطلعات يسعى لتحقيقها"[33].

فلا بد من النظرة الإيجابية لنسق هذا التمايز والتباين لما ينتج عنه من تعدد وتنوع بين الثقافات وداخل الثقافة الواحدة بل الأبعد من ذلك لابد من تقبله أي القابلية للاختلاف في كنف الإئتلاف مما يثمن ما يعرف بالتبادل الثقافي بين المجتمعات وتأصيله في الأجيال الناشئة.

وصفوة القول حول طبيعة الصلة بين الفلسفة والتربية أنهما أي" الفلسفة والتربية بدءا توأمين كالسياسة والتربية فالإنسان... قد جعل من الفلسفة مجالا لارتياد المجهول كما جعل السياسة طريقا لتنظيم الحياة فكانا أشبه بطرفي معادلة تصل التربية مكان المركز بينهما، وشأن مجالات الحياة كلها، كان لابد للعلاقة بين الفلسفة والتربية أن تتطور مع تجربة الإنسان والتحولات الاجتماعية، لذلك كان لابد لكل حديث عن الفلسفة التربوية، باعتبارها (تركيبا جديدا متجاوزا لمرحلتين سابقتين، من البدء بهذا البعد التاريخي"[34].

نفهم من هذا المحتوى الدلالي لطبيعة العلاقة بين الثقافة والمجتمع والتربية بما هي بعد ثقافي أنها أي الثقافة ظاهرة اجتماعية مكتسبة عبر التربية كتنشئة اجتماعية، فهي علاقة علة بمعلول، علاقة سببية بحيث أن التربية توطد بالتنشئة الثقافة في شخصية الفرد فهي سبب في اكتسابه بعدا ثقافيا، بعد أن نمت عضويته الاجتماعية، أما التربية فتكمن وظيفتها في" تعليم النشء العادات والتقاليد الاجتماعية ومدهم بأنماط السلوك المختلفة"[35]، بهذه السلوكات يمكن للفرد من تنمية شخصيته من جهة والتأثير في مجتمعه من جهة أخرى في مسعاه نحو التغير، أما عن علاقة التغيير الاجتماعي بالتربية فمن جهة ما" تعتبر التربية عملية نمو موجهة للفرد يصل مستوى النضج الاجتماعي كقوة إيجابية في تغيير نفسه ومجتمعه ...وهكذا نستطيع أن نحدد العلاقة بين التربية والتغير على نحو يبين ضرورة متابعة التربية لمسيرة التغير وتوجيهه وفق مصالح الفرد والمجتمع فالعلاقة بين التربية والتغير هي علاقة تبادلية والتربية وسيلة أساسية لزيادة العناصر الثقافية الجديدة في المجتمع من ناحية ووسيلة المجتمع ايضا للقضاء على المشكلات الاجتماعية التي تنشأ من انتشار هذه العناصر الجديدة وصراعاتها مع العناصر الثقافية السائدة"[36]

خاتمة

من خلال هذه الدراسة البحثية لموضوع التربية في علاقتها مع الفلسفة نتوصل إلى نتائج يمكن حوصلتها فيمايلي:

- التربية والفلسفة يتناولان دراسة موضوع واحد وهو الإنسان الذي يتميز بالزمكانية، هذه الوحدوية في الموضوع لا يترتب عنها وحدة المنهج المستخدم لمعالجة القضايا والمسائل العالقة به، فإذا كانت الفلسفة تتناول الإنسان من حيث طبيعته وماهيته، كتأمل عقلي مجرد خالص، فإن التربية تتناوله في نسق الجوانب المشكلة لشخصيته وفي سياق ما يخضع له من أطر اجتماعية وثقافية، وإذا كانت الفلسفة تتخذ المساءلة حول هذه الذات بالتنقيب عن المشكلات المنبثقة من روح وعمق المجتمع الذي يخضع له الفرد وفقا لعضوية اجتماعية وثقافية فإنه يترتب علينا القضايا التي تعالجها التربية مستمدة من مشكلات فلسفية كما أن التربية تستلهم من الفلسفة خصائص فعل التفلسف بهدف تحقيق غايتها الموجهة قصدا نحو تنمية شخصية الفرد وصقل مهاراته وكفاءاته بأسلوب الحوار الفلسفي القائم على السؤال الوظيفي، فيما تقوم الفلسفة بالدراسة النقدية الابستمولوجية لمختلف الأصول التي ترتكز عليها التربية وكذا مناهج الدراسات التربوية، تحضى في الوقت ذاته بالنزول من السماء إلى الأرض وذلك بتحويل النظريات الفلسفية من طابع التجريد الميتافيزيقي إلى مستوى الواقع العملي وعلى هذا الأساس تكون الفلسفة الجانب النظري للتربية فيما تمثل هذه الأخيرة الجانب الأداتي الممارساتي لمعالجة القضايا الفلسفية وردها إلى أصل منشئها وهو الواقع الاجتماعي، من هذا المنطلق يتبين مكانة الإنسان في الدراسات التربوية والأطاريح الفلسفية الساعية نحو إعداده وتنشئته تنشئة اجتماعية وتأهيلية لأن يكون فردا فاعلا في مجتمعه ومواطنا صالحا يسعى إلى تغيير ذاته والتأثير الإيجابي في مجتمعه، محافظا على أطره الثقافية ومكيفا لها بما تقتضيه روح العصرنة.

- فضلا عن ذلك نجد أن الفلسفة منذ نشأتها كتساؤل نقدي حول طبيعة الإنسان كانت تمثل أمًّا لمختلف العلوم غير أن استقلال العلوم عنها موضوعا ومنهجا وغاية غيّر من وظيفتها بالتحول من جمع المعارف إلى دراسة نقدية لمبادئها وفروضها ونتائجها، فإذا كانت التربية من المعارف التي استقلت عن الفلسفة وبحكم تميزها عن الفلسفة منهجا مع وحدوية الموضوع والغاية، فهل يمكن تبرير علميتها على أساس ثلاثية العناصر التي تؤسس علميتها الموضوع والمنهج والأهداف وما تتضمنها من مرامي وغايات، فهل أمكن ذلك للتربية أن تصبح علما يمكن الإصطلاح عليه بعلوم التربية في ظل العوائق الابستمولوجية التي تعترضها وواحدة منها تعدد المناهج التربوية لدراسة موضوع واحد وهو الإنسان بتعدد التيارات والاتجاهات التربوية فضلا عن تعذّر تحديد ماهية واحدة للإنسان متفق عليها بحكم تعدد الجوانب المكونة لشخصيته.

- صفوة القول إن تجليات فلسفة التربية متعددة بتعدد وتنوع علاقة التربية بالمجالات الفلسفية الأخرى، السياسة، الأخلاق، الاجتماع فنجد التربية السياسية، التربية الأخلاقية، التربية الاجتماعية، التربية البيئية، وأهم ما اهتمت به التربية والتعليم لما لها من أوثق صلة بمستقبل الفرد وآفاق ورهانات المجتمع، فهل التكامل الوظيفي بين الفلسفة والتربية كفيل بتحقيق تجاوزا لآليات العجز التي تثيرها أزمة التربية والتعليم؟.

- **المراجع**

[1]جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1971، ص ص266-267.
[2]خالد محمد أبو شعيرة، المدخل إلى علوم التربية، ص197.
[3]سعيد إسماعيل علي، فقه التربية، ص30.
[4]المرجع نفسه، ص31.
[5]رمزي أحمد عبد الحي، التربية ومجتمع الحداثة، ص199. نقلا عن: إبراهيم عصمت مطاوع، في أصول التربية، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص ص70-64.
[6]سعيد إسماعيل علي، فقه التربية، مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1466هـ-2001م، ص28.
[7]عصام محمد منصور، الفكر التربوي المعاصر والبرجماتية، دار الخليج، عمان، ط1، 2009، ص201.
[8]سعيد إسماعيل، فقه التربية، ص147.
[9]المرجع نفسه، ص164.
[10]سعيد إسماعيل علي، فقه التربية، مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1466هـ-2001م، ص28.
[11]عصام محمد منصور، الفكر التربوي المعاصر والبرجماتية، دار الخليج، عمان، ط1، 2009، ص201.
[12]رمزي أحمد عبد الحي، التربية ومجتمع الحداثة، ص199. نقلا عن: إبراهيم عصمت مطاوع، في أصول التربية، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص ص70-64.
[13]سعيد إسماعيل علي، فقه التربية، ص108.
[14]المرجع نفسه، ص36.
[15]إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، ص101.
[16]المرجع نفسه، ص ص103-104.
[17]إبراهيم ناصر، فسلفات التربية، ص96.
[18]حسان محمد حسان، دراسات في الفكر التربوي، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط، ص ص51-52.
[19]عبد الفتاح تركي وآخرون، مفاهيم أساسية في التربية، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، ص32.
[20]المرجع نفسه، ص32.
[21]إلياس فرح، الفلسفة التربوية والسياسة التعليمية في منظور البعث، المعلم الجديد، مجلة تربوية ثقافية تصدرها وزارة التربية، الجمهورية العراقية، ج1، المجلد40، 1978، ص18.9-
[22]إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، دار وائل للنشر، ط2، 2004، ص107.
[23]إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، ص106.
[24]عبد الكريم علي اليماني، فلسفة التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص39.
[25]محمد منير مرسي، فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، دار الكتب،1983 ، ص39.
[26]المرجع نفسه، ص38.

[27]محمد منير مرسي، فلسفة التربية إتجاهاتها ومدارسها، ص39.
[28]إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، ص96.
[29]المرجع نفسه، ص42.
[30]شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية، شركة الجمهورية الحديثة للطباعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص170-171 .
[31]رمزي أحمد عبد الحي، التربية ومجتمع الحداثة وما بعد الحداثة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1،2013 ، ص195.
[32]طالب محمد أبو شعيرة، المدخل إلى علم التربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص ص170-171.
[33]رمزي أحمد عبد الحي، التربية ومجتمع الحداثة وما بعد الحداثة، ص199.
[34]إلياس فرح، الفلسفة التربوية والسياسة التعليمية في منظور البعث، المعلم الجديد، مجلة تربوية ثقافية تصدرها وزارة التربية الجمهورية العراقية، ج1، المجلد40، 178، ص8.
[35]طالب محمد أبو شعيرة، علم التربية، ص71.
[36]طالب محمد أبو شعيرة، المدخل لعلم التربية، ص189.